كاتب قصيدة خدعوها بقولهم حسناء

إنّ كاتب قصيدة خدعوها بقولهم حسناء هو الشاعر أحمد شوقي، وهو المعروف بأمير الشعراء، واسمه هو أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك، المولود في القاهرة في عام 1869م، وقد عاش حياته في القاهرة حتى 1915، وكان أبوه شركسيًا وأمه يونانية تركية بحسب أغلب المصادر، وقد تولت رعايته جدته التي كانت تعمل وصيفة في قصر الخديوي إسماعيل، حيث إنه عاش معها في القصر ونشا نشأة أرستقراطية، وهو ما جعله يتفرغ للشعر ويخلص له، حيث كان محاطاً بعناية العائلة بأكملها، وفي الرابعة من عمره ذهب لكتاب الشيخ صالح ليحفظ القرآن الكريم ويتعلم القراءة والكتابة، ثم درس شوقي المرحلة الابتدائية في مدرسة المبتديان، وعندما أصبح في الخامسة عشرة من العمر التحق بمدرسة تدرس الحقوق، ودرس أيضًا في قسم الترجمة.

ومن الجدير بالقول إنه في سنة 1915 تعرض أمير الشعراء أحمد شوقي للنفي خارج مصر، فقد قامت السلطات البريطانية بنفيه إلى إسبانيا وهناك رأى الحضارة الأندلسية في الآثار والقصور والمتاحف التي خلفها العرب، حيث إنه تأثر بشكل كبير فيها وكتب العديد من القصائد، وقد توفي أحمد شوقي في يوم الرابع عشر من شهر أكتوبر/ تشرين الثاني من عام 1932 للميلاد؛ وذلك بسبب إصابته لمرض تصلب الشرايين، فقد أخذ منه قوته وعافيته وألزمه الفراش لمدة أربعة أشهر، وعلى الرغم من مرضه وضعفه إلّا أنّه استمر في الكتابة وزاد إنتاجه الشعري، فقد ألّف في تلك الفترة القصيرة عدة روايات ومنها مجنون ليلى، وقميز، وعلي بك الكبير، والبخيلة، والست هدى.[مرجع 1]

شرح قصيدة خدعوها بقولهم حسناء

إنّ قصيدة خدعوها بقولهم حسناء هي من القصائد الرائعة التي كتبها أحمد شوقي؛ وقد اشتهرت هذه القصيدة لما فيها من رِقَّة في الكلام وعذوبة في اللفظ وحسن في الصياغة، وأطلق عليها عيون الشعر العربي، وقد نظمها أمير الشعراء على البحر الخفيف وقافية الهمزة، وهي قصيدة تتألف من عشرة أبيات شعرية، تحدث الشاعر فيها عن محبوبته التي هجرته وتناست عشقه لها في حياتها الجديدة المليئة بالمعجبين والأشخاص المادحين لجمالها وحسنها، فقد سحروا قلبها بالكلام المعسول المغري، وقد انساقت خلفهم تبعًا لحب الذات والأنانية، وفيما يأتي سوف نذكر هذه الأبيات ونوضح للزوار شرحها بالتفصيل:

- **خَدَعوها بِقَولِهِم حَسناءُ وَالغَواني يَغُرُّهُنَّ الثَناءُ**
  أَتُراها تَناسَت اِسمِيَ لَمّا كَثُرَت في غَرامِها الأَسماءُ

بدأ الشاعر الأبيات بالحديث عن محبوبته، فيقول إنّ محبوبته الجميلة خدعت بمدح الناس لها، وبجمالها وشخصيتها الحسنة، حيث اعتبر الشاعر نفسه الشخص الوحيد العاشق لمحبوبته من بين جميع الأشخاص المعجبين بها، وأنه هو الوحيد الصادق بالتعبير عن حبه لها، ليبدأ بالتساؤل عن حب محبوبته له، فيقول هل نسيَتْ حبيبتي الحسناء اسمي عندما زادت معجبيها والأشخاص الذين يحبونها، ويجدر بالإشارة إلى أنّ الشاعر يسخر من النساء اللواتي يغريهن الثناء ويدير رؤوسهن كؤوس المديح، بحيث إنهن يصدّقن كل قول وقائل مهما كان.

- **إِن رَأَتني تَميلُ عَنّي كَأَن لَم تَكُ بَيني وَبَينَها أَشياءُ**
  نَظرَةٌ فَابتِسامَةٌ فَسَلامٌ فَكَلامٌ فَمَوعِدٌ فَلِقاءُ

يتحدث الشاعر عن محبوبته التي كانت كلما رأته تبتعد عنه، وتنسَ التاريخ الطويل الذي بينهما، حيث يحزن الشاعر على تلك الذكريات الجميلة التي جمعتهما وأصبحت لا شيء، ثمَّ يتابع وصف بداية الحب بينهما، فقد بدأت بنظرة جميلة، ثمّ ابتسامة سحرت قلبه، وبعد عدة نقاشات فيما بينهما التقوا وأصبحوا أحبابًا، بيّن الشاعر في هذين البيتين أنّ المحبوبة لم تمتنع عن الانجذاب للمحبوب، ويعود السبب في ذلك إلى غوايتها بالشعر والكلام الجميل، فقد هبط على قلبها كالسحر ووقعت في شباكه تلك الجميلة.

- **يَومَ كُنّا وَلا تَسَل كَيفَ كُنّا نَتَهادى مِنَ الهَوى ما نَشاءُ**
  وَعَلَينا مِنَ العَفافِ رَقيبٌ تَعِبَت في مِراسِهِ الأَهواءُ

يتابع الشاعر ذكر اللحظات الجميلة التي بينه وبينه محبوبته، فيقول إنه في الوقت الذي كنا معًا كنّا نهدي بعضنا الحب والعشق والغرام، وقد كان الحب الذي بيننا عفيفًا طاهرًا لا تشوبه الأخطاء والزلات، ولم تكن محبوبتي تتأثر بالأشخاص من حولها، حتى كنا مراقبين من كل الأشخاص الذين حولنا، وتعبت أهواؤنا منا.

- **جاذَبَتني ثَوبي العصِيَّ وَقالَت أَنتُمُ الناسُ أَيُّها الشُعَراءُ**
  فَاِتَّقوا اللَهَ في قُلوبِ العَذارى فَالعَذارى قُلوبُهُنَّ هَواءُ

يتابع الشاعر الحديث عن محبوبته، فيقول إنّ هذه المرأة شدتني إليها وجعلتني أحبها، ثّم قالت لي أنَتم الناس الذي تكتبون الشّعر، اتقوا الله وارفقوا بقلوب النساء الرقيقات العذارى، النساء الضعيفات اللواتي يستجبن لقول الجميل ويقعن ضحية له، فهنّ يحببن أن يقال لهنّ أقوال تصل بهن للغرور، وهي التي تعتبر من أقرب المراتب قلوبهن، فتتابع المحبوبة قولها بأنّ قلوب بعض النساء مهيأة للصيد إذا كان الصياد شاعرًا يصطاد بحروفه وكلامه، أي أنّ الشاعر يستطيع الحصول على الحب إذا كانت الفتاة من اللواتي يغويهن أو يغريهن الاغترار بالجمال والحديث عنه.

- **نَظرَةٌ فَابتِسامَةٌ فَسَلامٌ فَكَلامٌ فَمَوعِدٌ فَلِقاءُ**
  فَفِراقٌ يَكونُ فيهِ دَواءٌ أَو فِراقٌ يَكونُ مِنهُ الداءُ

يكرر الشاعر الحديث عن بداية تعارفه على المحبوبة، فقد تأثر في نظرتها وابتسامتها الجميلة التي أودت بقلبها إلى الهلاك، ويعود ليتذكر الماضي الجميل الذي بينهما وكيف نسيته المحبوبة بمجرد وجود أشخاص معجبين فيها ويمدحونها بطريقة مختلفة، ليختم الشاعر القصيدة بالحيرة عما سيفعله مع المحبوبة هل يختار الفراق عنها ليكون الدواء له من هذا العشق، أم يختار الفراق عنها ليتحول هذا العشق لمرض يغير حياته .

معاني المفردات في قصيدة لامية العجم

تحتوي قصيدة خدعوها بقولهم حسناء على مجموعة من الكلمات الصعبة التي تحتاج إلى توضيح، حيث يجد بعض من الزوار صعوبة في فهمها، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ تلك الألفاظ والتراكيب المستخدمة في القصيدة تغيرت وتطورت مع تغير اللغة العربية، ولذلك قد تكون تلك المفردات غامضة ومجهولة بالنسبة لكثير من القراء، وفيما يأتي سوف يتم إدراج معاني أهم المفردات الصعبة في هذه القصيدة لتسهيل فهمها على الزوار:

شرح المفردة	المفردة
المرض.	الداء
العلاج.	الدواء
الفتاة الطاهرة.	العذارى
خرج عن كلامي.	العصي
الشدة والقوة.	مراسه
المدح.	الثناء
تحايلوا عليها.	خدعوها
الطهارة.	العفاف
حاولت نسيانه.	تناست

الأفكار العامة في قصيدة خدعوها بقولهم حسناء

اشتملت القصيدة على مجموعة من الأفكار الرئيسيَّة المهمَّة، فقد حرص الشّاعر على بيانها من خلال المعاني العميقة التي سيطرت على أجواء القصيدة، ولا بدَّ من التعرف على هذه الأفكار من أجل معرفة المعاني المقصودة من القصيدة بشكل عام، وحتى وتصل إلى جميع القراء بكل سهولة، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الأفكار الرئيسية في قصيدة خدعوها بقولهم حسناء:

- يتحدث الشاعر عن المحبوبة التي تناسته بعد كثرة المعجبين من حولها.
- يبين الشاعر أنّ النساء الضعيفات يقعن ضحية للكلام الجميل.
- يسخر الشاعر من محبوبته التي خدعت بمدح الناس لها.
- نقل الشاعر بعض من الذكريات الجميلة التي سادت بينه وبين محبوبته.

الصور الفنية في قصيدة خدعوها بقولهم حسناء

اهتم الشاعر أحمد شوقي بإضافة مجموعة من الصور الفنيَّة والبلاغية في قصيدته خدعوها بقولهم حسناء، ويعود السبب في ذلك إلى إضافة لمسات جمالية للنص الشعري، فقد جعلته فريدًا عن غيره بأفكاره وألفاظه وتراكيبه، كما زادت هذه الصور من القيمة الجمالية لمعنى القصيدة، وكثيرًا ما تستخدم هذه الصور الفنية من كنايات وتشبيهات واستعارات وتوكيد وطباق وجناس، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية والبلاغية في قصيدة أحمد شوقي خدعوها بقولهم حسناء:

- **استعارة مكنية :**وردت الاستعارة المكنية في قول الشاعر: فَاتَّقوا اللهَ في قُلوبِ العَذارى فَالعَذارى قُلوبُهُنَّ هَواءُ، حيث يشبّه الشاعر العذارى التي برأيه بالإنسان يستسلم للعشق، كما صور الشاعر أيضًا الشعر بالصياد الذي يصطاد قلوب العذارى بكلامه الجميل، حيث إنه حذف المشبه به وأبقى شيء من لوازمه، كما جاءت في قوله: وَعَلَينا مِنَ العَفافِ رَقيبٌ تَعِبَت في مِراسِهِ الأَهواءُ، فقد صور الشاعر العفة والطهارة بالإنسان الذي يراقب، حيث إنه حذف المشبه به وأبقى شيء من لوازمه.
- **أسلوب طباق :**وقد ورد الطباق في أكثر من موضع في القصيدة، فقد جاء في قول الشاعر: فَفِراقٌ يَكونُ فيهِ دَواءٌ أَو فِراقٌ يَكونُ مِنهُ الداءُ، فقد جاء الطباق في كلمة داء، وفي كلمة دواء، وهو عبارة عن طباق إيجابي، حيث إنّ الكلمتين متضادتين، ويجدر بالإشارة إلى أنه بالطباق لا يشترط أن تكون الكلمات بنفس الاشتقاق اللغوي ليكون الأسلوب طباقًا، بل قد يكون الاشتقاق مختلف لكن المعنى نفسه معاكس للكلمة الأخرى.